جامعة الزّهراء (س)

كلّية الآداب و اللّغات الأجنبيّة و التاريخ

قسم اللّغة العربية و آدابها

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربية و آدابها

تحت عنوان:

التّطور الدّلالي بين دواوين أصحاب المعلّقات العشر و القرآن الكريم (حقل الفرح و الحزن نموذجًا)

الأستاذة المشرفة:

الدّكتورة مشكين فام

إعداد:

زهرا آقاجاني علي شاه

اسفند ١٣٩هـ.ش/جمادى الأولى ١٤٣٥هـ.ق

كليه دستاوردهاي اين تحقيق متعلق به دانشگاه الزهراء (س) است.

الإهداء

إلى من جدّ جدّه في طريق المعرفة، فأنار الدّرب في الدّجى.

إلى من غرس في قاحلة الكيان بذور العلم، و التّعلّم.

إلى من أحيى في نبضات الفؤاد الحبّ، و الحياة.

إلى كلّ من علّمني حرفًا.

ملخّص البحث

مسألة البحث: تقوم الرّسالة بالعمل على ما يلي:

– دراسة المباحث النّظرية المرتبطة بعلم الدّلالة: أنواع الدّلالة،التّطور الدّلالي،و ما يحدث للألفاظ من علاقة الاشتراك، التّضاد، التّرادف، و غيرها.

– دراسة أبنية ألفاظ حقلي الفرح،و الحزن في العيّنتين:"دواوين أصحاب المعلقات العشر"،و"القرآن الكريم".

– دراسة أبنية ألفاظ الحقلين،و دلالاتها من الدّلالة الحقيقية،المجازية،و السّياقية.

– الكشف عمّا قام به القرآن من تطوير للدّلالة،و البناء في حقل الوجدانيات.

– التّمهيد لوضع معجم موضوعي يعتمد على المنهج التّاريخي في تنظيم المواد.

محاور البحث: الفصل الأول: يتناول البعد النظري/ الفصل الثّاني: في مبحثين، يتناول ألفاظ الفرح (الفرح، السّرور، الحبور)، و تداعياته (الطّمأنينة، الأمن، الأنس، الرّاحة، السّعادة، السّكون، القرار، الضّحك، الابتسامة، البشاشة، البهجة، النّضرة، الطّرب، المرح)/ الفصل الثّالث: يضمّ مبحثين، يدرس الحزن (الحزن، الأسى، الشّجى، الهمّ، الغمّ، الكآبة، الضّيق)، وتداعياته (البكاء، الدّمع، العويل، النّحيب، النّدبة، النّوح، الحسرة، التّلهّف، الجزع، الفجع، الوجع، اللّوعة).

البحث من خلال الاستقراء،الاستنباط،التّحليل،و بالاستناد إلى ما وضعه من الجداول،توصّل إلى ما يلي من النّتائج:

– ألفاظ حقل الفرح،و الحزن متقاربة الدّلالة دون التّرادف؛فتتقارب في المعاني ، ولكن ثمّة اختلاف بارز بينها في ملمحٍ واحد.

– طوّر القرآن دلالة الألفاظ من خلال استعمال باب (الإفعال، والتّفعيل)، و توظيف استعاري للمادة؛لما يقترن من الحروف، و صياغة جوامد غير مصدرية؛ فاستخدمها في معاني عدا حقل الوجدانيات.

منهج البحث: وصفي– تحليلي

المفردات الرئيسة: الفرح– الحزن– الشّعر الجاهلي– القرآن الكريم– الدّواوين العشر– التّطوّر الدّلالي.

چکیده فارسی

این پایان نامه با عنوان " مقایسه حوزه معنایی شادی و اندوه در دیوان های شاعران معلقات عشر و قرآن کریم" به موارد زیر می پردازد:

- بررسی مباحث تئوري مرتبط با علم معناشناسي، مانند انواع معنا، توسعه معنايي، و روابط موجود بين واژگان از جمله: ترادف، مشترک لفظی، تضاد، و غیره.
- بررسی ساختار واژگان حوزه شادی و اندوه در دواوین شاعران معلقات عشر، و قرآن کریم.
- بررسی ساختار واژگان این دو حوزه، و معنای حقیقی، مجازی، و سیاقی آن.
- پی بردن به آنچه که قرآن موجب توسعه در معنا، و ساختار حوزه"احساسات درونی" گردیده است.
- آماده کردن زمینه برای تألیف معجم موضوعی بر اساس روش تاریخی.

محورهای پژوهش: فصل اول: به مباحث تئوري مانند تعریف علم معناشناسی، جایگاه آن در میان مؤلفان قدیم و جدید، و توسع معنايي مي پردازد/ فصل دوم: واژگان حوزه شادی (الفرح، السرور، الحبور)، و آثار آن (الطمأنينة، الأمن، الأنس، الراحة، السعادة، السكون، القرار، الضحك، الابتسامة، البشارة، البهجة، النضرة، الطرب، المرح) را در بر می گیرد/ فصل سوم: شامل واژگان حوزهاندوه (الحزن، الأسى، الشجى، الهم، الغم، الضيق، الكآبة، الغصة) و آثار آن (البكاء، الدمع، العويل، النحيب، الندبة، النوح، الحسرة، التلهف، الجزع، الفجع، الوجع، اللوعة) مي گردد.

این پژوهش بر اساس استقراء، استنباط، تحلیل، و جدول به این نتایج دست یافته است:

- واژگان حوزه شادی و اندوه دارای تقارب معنایی هستند، بدون اینکه مترادف باشند.
- قرآن با استفاده از باب افعال،تفعیل، معنای مجازی،حروف،واژگان هم جوار و ساخت واژگان جامد غیر مصدری موجب توسع معنایی گردیده است، هرچند در مقایسه با دیوانها واژگان محدودی را به کار برده است.

روش پژوهش: توصیفی-تحلیلی

واژگان کلیدی: شادی- اندوه- شعر جاهلی- ديوان هاي شاعران معلقات عشر- قرآن كريم- توسع معنايي

فهرس المحتويات

العنوان

المقدمة **الصفحة**

الفصل الأول: المباحث النّظرية

المبحث الأول: الدّلالة لغةً و اصطلاحًا ١

المبحث الثّاني: علم الدّلالة (تعريفه و مجاله) ٢

المبحث الثّالث: علم الدّلالة عند القدامى و المعاصرين..... ٣

المبحث الرّابع: أنواع الدّلالة ٤

المبحث الخامس: التّطوّر الدّلالي ١٠

الفصل الثّاني: حقل الفرح

المبحث الأوّل: الفرح

أولًا: الفرح..... ٢٤

ثانيًا: السّرور ٣٥

ثالثًا: الحبور..... ٤٣

المبحث الثّاني: تداعيات الفرح

أوّلًا:الطّمأنينة..... ٤٦

ثانيًا: الأمن..... ٥٢

ثالثًا: الأنس ٦١

رابعًا: الرّاحة..... ٦٩

خامسًا: السّعادة..... ٧٧

سادسًا: السّكون..... ٨١

سابعًا: القرار ٨٩

ثامنًا: الضّحك ٩٩

تاسعًا:الابتسامة..... ١٠٤

عاشرًا: البشارة ١٠٩

حادي عشر: البشاشة..... ١١٦

ثاني عشر: البهجة..... ١١٩

ثالث عشر: النّضرة ١٢٣

رابع عشر: الطّرب..... ١٢٤

خامس عشر: المرح ١٢٧

الفصل الثّالث: حقل الحزن

المبحث الأول: الحزن

أوّلًا: الحزن ١٣٤

ثانيًا: الأسى ١٤٧

ثالثًا: الأسف ١٥٢

رابعًا: الشّجى(الشجو)..... ١٥٥

خامسًا: الغمّ ١٥٦

سادسًا: الهمّ ١٦٣

سابعًا:الضّيق..... ١٧١

ثامنًا: الكآبة..... ١٧٧

تاسعًا: الغصّة..... ١٧٩

المبحث الثّاني: نتائج الحزن

أوّلًا: البكاء ١٨١

ثانيًا: الدّمع ١٩٠

ثالثًا: العويل..... ١٩٨

رابعًا: النّحيب ٢٠١

خامسًا: النّدبة..... ٢٠٤

سادسًا: النّوح ٢١٠

سابعًا: الحسرة ٢١٥

ثامنًا: التلهّف..... ٢٢١

تاسعًا: الجزع ٢٢٤

عاشرًا: الفجع ٢٣٠

حادى عشر: الوجع..... ٢٣٣

ثانى عشر:اللوعة ٢٣٥

خاتمة البحث ٢٣٨

ملخص البحث بالفارسية. ٢٧١

فهرس المصادر و المراجع.....٢٧٨

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، و الصّلاة، و السّلام على سيّدنا محمّد، و على آله الطّيبين الطّاهرين، و صحبه المنتجبين، و من والاهم أجمعين.

مسألة البحث

إنّ قضية الألفاظ عُني بها العلماء القدامى، و المعاصرون؛ حيث رصدوا دلالاتها في دراسات مستقلّة، كما أفرد المعاصرون دراسات مستقلّة، تختصّ ببيان معالم الجانب الدّلالي، و علاقاته بالدّراسات اللّغوية الأخرى، ولفتت انتباههم دراسة الشّعر الجاهلي، و القرآن الكريم بمختلف الجوانب ، كالجانب الأدبي، و اللّغوي، و الدّلالي، و ما إلى ذلك؛ فقاموا على دراسة الألفاظ في هذين المصدرين، و من ثمّ الموازنة، و الكشف عن أوجه الاختلاف، و الاشتراك. منهم أبو الطيّب اللغوي(ت٣٥١هـ)، و ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، و أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، و الراغب الإصفهاني(ت٤٢٥هـ)،و غيرهم فألّفوا كتبًا عديدة في الألفاظ، و غريبها، و العلاقات الكامنة بينها من التّرادف، و التّضاد، و الاشتراك، ..إلخ، و كذلك دوّن المعاصرون مختلف المؤلّفات عن الألفاظ، و دلالتها معتمدين على شواهد من الشّعر الجاهلي، و آيات القرآن الكريم، فمنهم: محمّد محمّد داود، إبراهيم أنيس، و غيرهما.

هذه الرّسالة تحت عنوان(التّطوّر الدّلالي بين دواوين أصحاب المعلّقات العشر[1] و القرآن الكريم: الفرح و الحزن نموذجًا). اعتمدت الباحثة على كتاب"كنز اللّغة" لحنّا غالب، في استقصاء ألفاظ الحقلين، و إن كانت هناك ملاحظات تؤخذ على هذا الكتاب.

حاولت الباحثة دراسة مفردات حقلي الفرح، و الحزن من الوجدانيات(كلّ ما يدرك بالحواس)؛ لما احتلّ هذين الحقلين حيّزًا كبيرًا في الشّعر الجاهلي، و لايرى المتلقّي شاعرًا إلّا و هو ينشد شعرًا في مجال الفرح، و الحزن. كما قامت بدراسة العلاقات الموجودة بين الألفاظ من التّرادف، و الاشتراك، و التّضاد. تناولت الرّسالة حوالي (٣٩) مادةً في هذين الحقلين. شمل حقل الفرح، و ما يترتب عليه، (١٨) مادةً (الفرح، السّرور، الحبور، الطّرب، المرح، الأمن، الأنس، الرّاحة، السّعادة، السّكون، الطّمأنينة، القرار، الضّحك ، الابتسامة، البشارة، البشاشة، البهجة، النّضرة)، و ضمّ الحزن، و ما ينتج عنه(٢١) مادةً(الحزن، الأسى، الأسف، الشّجو، الضّيق الكآبة،

[1]– ديوان امريء القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن ربيعة، عنترة بن شداد، عمرو بن كلثوم، حارث بن حلزّة، الأعشى بن ميمون، النابغة الذبياني، و عبيد بن الأبرص.

الغصّة، الغمّ، الهمّ، البكاء، الدّمع، العويل، النّحيب، النّدب، النّوح، الحسرة، الجزع، الفجع، الوجع، اللّهف، اللّوعة).

أهداف البحث و ضرورته

يرمي البحث إلى ما يلي:

– استقصاء ألفاظ حقلي الفرح، و الحزن، مما ورد في عيّنتين: "دواوين أصحاب المعلقات العشر"، و "القرآن الكريم".

– دراسة أبنية ألفاظ الحقلين، و دلالاتها بما فيها الدّلالة الحقيقية، و المجازية، و السّياقية.

– كشف ما قام به القرآن الكريم من تطوير للدّلالة، و البناء في حقل الوجدانيات.

– التّمهيد لوضع معجم موضوعي يعتمد على المنهج التاريخي في تنظيم موادّه.

أسئلة البحث

يحاول البحث الردّ على ما يلي من الاسئلة:

١- كيف تمّ توظيف ألفاظ حقل الفرح في الشّعر الجاهلي(بناءً و دلالةً) ؟
٢- كيف تمّ توظيف ألفاظ الفرح في القرآن الكريم(بناءً و دلالةً) ؟
٣- كيف تمّ توظيف ألفاظ الحزن في الشّعر الجاهلي(بناءً ودلالةً) ؟
٤- كيف تمّ توظيف ألفاظ الحزن في القرآن الكريم(بناءً و دلالةً) ؟
٥- ما هي أوجه الاشتراك بين الشّعر الجاهلي، و القرآن الكريم في استعمال الألفاظ؟
٦- ما هي أوجه الاختلاف بين الشّعر الجاهلي، و القرآن الكريم في استعمال الألفاظ؟

مخطّط البحث

نُسّقت الرّسالة على النحو التّالي:

المقدّمة هذه، ثمّ **صلب الموضوع**. و يضمّ الفصول التّالية:

الفصل الأول: يشمل المباحث النّظرية:

المبحث الأول: الدلالة لغةً و اصطلاحًا. المبحث الثّاني: علم الدّلالة(تعريفه و مجاله). المبحث الثّالث: علم الدلالة عند القدامى و المعاصرين. المبحث الرّابع: أنواع الدلالة. المبحث الخامس: التّطور الدّلالي.

و **الفصل الثّاني**: يختص بألفاظ في حقل الفرح و فيه مبحثان: المبحث الأول: الفرح. المبحث الثّاني:تداعيات الفرح.

أما **الفصل الثّالث** فيتناول ألفاظًا في حقل الحزن ضمن مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: الحزن.

المبحث الثّاني: تداعيات الحزن

قام العمل في الفصل الثّاني، و الثّالث على النّحو التّالي:

– دراسة كلّ مادّةٍ في المعاجم اللغوية، منها: العين، و مقاييس اللغة، و جمهرة اللغة، و تهذيب اللغة، و المحيط في اللغة، و الصحاح، و المحكم و المحيط الأعظم، و لسان العرب، و غيرها.

– معالجة كلّ مادةٍ في الشّعر الجاهلي(الدّواوين العشر)، و الكشف عن معنى البيت عامةً، و عن الدّلالة الحقيقية، و المجازية للمادة خاصةً، و عن العلاقات الموجودة بينها، و بين الألفاظ المجاورة من اسمٍ، و فعلٍ، و حرف.

– تناول كل مادةٍ في القرآن الكريم، و الكشف عن دلالتها الحقيقية، و المجازية، و عن العلاقات الكامنة بينها، و بين الألفاظ المجاورة.

– رسم جدول لكل مادةٍ ، يضمّ ما يأتي:

- أصل المادة(بناء/ دلالة)
- مشتقات المادة
- دلالتها السّياقية في الشعر(الدواوين العشر)
- دلالتها السّياقية في القرآن الكريم

خاتمة البحث: تضمّ ردًّا على أسئلة البحث في المقدمة، و النّتائج التي حصلت الباحثة عليها خلال الدّراسة، و المواضيع المقترحة التي تستحق الدّراسة.

فهرس المصادر، و المراجع: في ذكر ما اعتمدت عليه الرّسالة.

المنهج المتّبع

المنهج المتّبع وصفي- تحليلي: وصفي في الفصل الأول، حيث تقوم الرّسالة بدراسة المباحث النّظرية، و تميل إلى التّحليل في الفصلين الثّاني، و الثّالث.

استعانت الباحثة في شرح مفردات الأبيات على ما كتبها محققو الدواوين، و إن كانت هناك ملاحظات، و أخطاء قامت بتصحيحها ضمن التّركيز على المعاجم، و جمعت نتائج البحث في جداول تكمن البناء، و الدّلالة، و المصاحبات اللّفظية.

نقد الدّراسات السّابقة

ثمّة مؤلفات، و بحوث عالجت دلالة الألفاظ اعتمدتها الباحثة في كتابة رسالتها، أهمها:

١- المعجم الموضوعي

- ***كنز اللّغة(موسوعة في المترادفات و الأضداد و التّعابير)***، لحنّا غالب:

قام المؤلّف بتقسيم الألفاظ على أساس المعنى، و الدّلالة، و قد خصّ مبحثًا تحت عنوان" الوجدانيات" لمفردات حقلي الفرح، و الحزن، معتمدًا على المفردات الواردة في النّصوص الجاهلية فحسب، فهو يفيد الباحثين في الكشف عن المفردات المختلفة للحقول الدلالية.

مما يؤخذ على الكتاب:

إنّه يفتقر إلى عنونةٍ محدّدة واضحة لكل حقلٍ، كما أن المؤلّف لم يجمع المفردات على حدة واحد؛ فنلحظ أنّه يكرّر بعض الكلمات في حقولٍ دلالية أخرى، كذلك يأتي بعناوينَ، يمكن إدراج موادها تحت عنوانٍ قد سبقه.

٢- مؤلّفات محمد محمد داود

– الدلالة و الكلام(دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام)

– معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم:

وقف المؤلّف في كتابه الأول على جانبٍ من جوانب التّطوّر اللّغوي في العربية المعاصرة، داخل مجال دلالي واحدٍ، و هو مجال الألفاظ الدّالة على الكلام، معتمدًا على القرآن الكريم، و النّصوص الجاهلية من الأشعار الموثّقة، و النصوص المعاصرة من مؤلّفات توفيق حكيم، و نجيب محفوظ، و يحي حقي، و حسين فوزي، و غيرهم.

أما منهجه في دراسة الموضوع فإنّه انتقى ألفاظ حقل الكلام، فعالج دلالتها في اللّغة، و استعمالها في النّصوص الثلاثة، مشيرًا إلى تطوّرها عبر العصور، و تغيّرها من حيث التّوسيع، و التّضييق، و نقل المعنى، و ما إلى ذلك.

أولى المؤلف الاهتمام في الثاني بالألفاظ المتقاربة المعنى، و الأساليب، و الصّيغ المتشابهة في القرآن الكريم، فبدأ يتناول كل كلمةٍ من النّاحية اللغوية مشيرًا إلى أصلها، ثم تصدّى لدراسة المادة في القرآن الكريم حسب الدّلالة الحقيقية، و المجازية، و ذكر أوجه الاختلاف، و الاشتراك بين الفردات.

يبدو أن كلًّا من الكتابين يمتاز بتسلل منطقي في تقسيم المباحث، و المواد؛ فيمكن الاقتداء بهافي معالجة الموضوع؛ إذ أنهما مبنيان على تناول المفردات التي تقع تحت حقل دلالي محدد، كحقل الكلام، و حقل الخوف، و الخشوع، و ما إلى ذلك.

٣– الرّسائل و الأطاريح الجامعية

– التّطور الدّلالي في المفردات القرآنية(دراسة تطبيقية في سورة البقرة) لسميرا قنبري(١٣٨٩هـ.ش)

نُسّقت الرسالة في قسمين: نظري، و تطبيقي، فقامت الباحثة بدراسة مفاهيم علم الدلالة، و ما يرتبط به من مظاهر التطور الدّلالي، و التّرادف، و التّضاد، و ما إلى ذلك، ثم عالجت ما طرأ على بعض مفردات سورة البقرة من تطور دلالي في العصر الجاهلي حتى نهاية نزول القرآن الكريم، من هذه المفردات: البأس– البرّ– الخاشعين– الخير– الرّسول– الغيب– الكتاب– النّعمة– النّور– التّقوى– الهدى– المعروف– الشّهيد– المغفرة– الجهاد– نسبّح.

ب- *دلالة المفردات على معانيها(بين النّظرية و التّطبيق) الجزء الثلاثون(الحزب الأول و الثّاني)*، لفاطمة حدادي(١٣٨٩هـ.ش):

اشتملت هذه الرّسالة على قسمين: القسم الأول يدرس المباحث النّظرية، و الثاني يتناول المباحث التّطبيقة. اختارت الباحثة من القرآن الكريم المفردات التّالية: النّبأ- العظيم- المختلفة- سيعلمون- كلّا- مهادًا- نجعل- خلقْنا- شدادًا- ترابًا- ثجّاجًا- الضّالين- الطّاغين- لابثين-جنّات- راجفة- واجفة- نكال...

تذكر الباحثة لكلّ مفردة، ألفاظًا ترادفها، و آياتٍ توظّفها، ثمّ تختم الحديث بملخصٍ و نتائج.

مما يؤخذ على الرّسالتين:

- لايمتاز كلّ منهما بمنهج محدد في اختيار الألفاظ.
- احتلّت المباحث النّظرية حيّزًا كبيرًا من الرّسالة.
- تفتقر الرّسالتان إلى تسلسل منطقي، و تلائمٍ بين الألفاظ المختارة.

كلمة الشّكر

و في ختام الحديث أتقدّم بخالص الشّكر، و الامتنان للأستاذة الفاضلة الدّكتورة مشكين فام التي تفضّلت بالإشراف على الرّسالة، و بذلت قصارى الجهد في سبيل إعدادها، و لم تدخّر جهدًا في العون، و المساعدة بعلمها، فجزاها الله جزاء الصّالحين.

و على الله تعالى قصد السّبيل.

الفصل الأول:

المباحث النظرية

المبحث الأول: الدّلالة لغةً و اصطلاحًا

المبحث الثّاني: علم الدّلالة (تعريفه و مجاله)

المبحث الثّالث: علم الدّلالة عند القدامى و المعاصرين

المبحث الرّابع: أنواع الدّلالة

المبحث الخامس: التّطوّر الدّلالي

المبحث الأول: الدلالة لغةً و اصطلاحًا

الدّلالة –كما يقول صاحب اللسان – " من " دَلّ يدُلّ دَلًّا و دَلالة"، و قد دلّه على الطريق يدُلّه دَلالة و دِلالة و دُلولةً، أي: سدّده إلى الطريق، و أرشده إليه"[1]. والدّلالة اصطلاحًا: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال، و الثاني المدلول "[2].

المبحث الثاني: علم الدلالة (تعريفه و مجاله)

هو العلم الذي يقوم بدراسة المعنى، معتمدًا على تحليل معنى الكلمة، أو العبارة، أو الجملة، و يكشف عن العلاقات الموجودة بين الوحدات اللّغوية المختلفة، منها[3]:

١– يتناول معنى الكلمات، و مفهومها، و العلاقات الكامنة بينها بشكل منهجي.

٢– يبحث عن تطور الدلالة، و تغيرها، و اتجاهاتها، و العلاقات الدّلالية بين الألفاظ كعلاقة الترادف، و التضاد، والاشتراك اللفظي، و ما إلى ذلك.

٣– يولي الاهتمام بدراسة التّراكيب النّحوية، و العلاقات الموجودة بين أجزاء الجملة من فاعلية، و مفعولية،.. إلخ.

٤– و يعالج السّياق، و تأثيره على تحديد الدلالة.

٥– يدرس المناهج الدّلالية، و ميزاتها.

جديرٌ بالذّكر أن علماء الدلالة تناولوا المحاور التالية:

١– المحور الأول: يشمل العلاقة الرمزية بين الدال، و المدلول، و المنعكسات الاجتماعية، و النفسية، و الفكرية.

٢– المحور الثّاني: يضمّ التّطور الدلالي، و عوامله، و قوانينه، و العلاقات السياقية، و ما إلى ذلك.

١- ابن منظور، محمد بن مكرم: ***لسان العرب*** (مادة دلل).

٢- السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد: ***التعريفات***، ص ٩٩.

٣- ينظر: ***علم الدلالة*** لأحمد مختار، ص ١١، و ***علم الدلالة*** لجون لاينز، ص ٩، بحث" ***رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة"*** لأحمد نصيف الجنابي، ص ٢١٢ منقولًا عن *الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى* لحامد كاظم عباس.

٣– المحور الثّالث: ينضوي تحت المجاز، و تطبيقاته الدلالية، و علاقاته الأسلوبية[١].

ثمّة سمات لعلم الدّلالة ينبغي الإشارة إليها[٢]:

١– علم الدّلالة علم تحليليٌ؛ إذ أنه يبحث عن الماهية، و يتساءل عن" ماهو" ، و "ماهي".

٢– علم تعليليٌ؛ إذ أنه يبحث عن العلّة، و السّبب، و الكيفية.

٣– علم تدليليٌ، يربط الظاهرة بدليلها.

يعدّ علم الدلالة فرعًا من فروع علم اللّغة، و غاية الدراسات الصّوتية، و الفنولوجية، و النّحوية، و المعجمية، ويتّضح لنا أن " المعنى " هو موضوع صبّ العلماء جل الاهتمام على دراسته، و كما أنّ " الأصوات "، و " الفونولوجيا "، و" النحو" يتناولها العلماء باعتبارين: الأوّل: هو الوصفي الثّابت، و الثّاني: هو تاريخي متحرك المنظور، فعلم الدلالة يدرس المعاني من النّاحية الوصفية، مثل كيفية استخدامها في لغةٍ ما، و في مكانٍ ما، و من الناحية التاريخية، فيدرس العلماء تغيّر المعاني، و دلالات الألفاظ، و تطوّرها عبر العصور المختلفة[٣].

هذه السّمات جعلت المعنى، و علم الدّلالة الذي يهتم بالمعنى، محورًا لعددٍ من العلوم، كالفلسفة، و المنطق، و علم المعاني(البلاغة)، و ما إلى ذلك.

المبحث الثّالث: علم الدّلالة عند القدامى و المعاصرين

أولًا– علم الدّلالة في التّراث العربي

إنّ الاهتمام بقضايا المعنى، يعود إلى الزّمن القديم، حيث حصل للإنسان وعيٌ لغويٌ؛ فنرى أنّ قضايا المعنى، و دلالات الألفاظ لفتت انتباه النّحويين، و الأصوليين، و اللّغويين، و البلاغيين، و غيرهم من العلماء القدامى.

١– الداية، فايز: ***علم الدلالة العربي***، ص ٩.

٢– استيتية، سمير شريف: ***اللسانيات***، ص٢٥٧.

٣– السعران، محمود: ***علم اللغة مقدمة للقارىء العربي***، ص ٢٦٢.

اهتمّ القدامى بمباحث علم الدلالة، و ألّفوا كتبًا تدور حول المعاني، و غريبها، و الحقيقة، و المجاز، و المعاجم الموضوعية، و معاجم الألفاظ، .. إلخ.[1]

يمكن القول: إنّ معظم جهود العلماء القدامى في الدّراسات الدّلالية اقتصرت على القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية، جهودٌ تناولت العلاقات الدلالية الموجودة بين مفردات القرآن الكريم من التّرادف، و التّضاد، و المشترك اللّفظي، و الاشتقاق، و ما إلى ذلك.

ثانيًا– علم الدّلالة في دراسات العرب المعاصرين

إنّ الدّراسات القديمة في قضايا المعنى، و دلالات المفردات استقطبت انتباه المعاصرين، فقاموا بمعالجة الدلالة، و المعنى تحت عنوان مصطلحات حديثة، و أولوا الاهتمام بدراسة علم الدلالة، و مباحثه ضمن العلوم اللغوية الأخرى، أو بشكل مستقل.

اعتمد المعاصرون من علماء العربية على إدخال علم الدّلالة في التفكير اللّساني العربي، فمنهم من قام بدراسة المؤلّفات الغربية، و ترجمتها إلى العربية، من هذه المؤلفات يمكن الإشارة إلى ما يلي[2]:

أ– *علم الدلالة* لبيرو غيرو (ترجمة أنطوان أبي زيد).

ب– *علم الدلالة* لبالمر (ترجمة مجيد الماشطة).

ت– *علم الدلالة* لكلود جرمان، و ريمون لوبلون (ترجمة نور الهدى لوشن).

و من المعاصرين من قام بالتأليف في علم الدلالة الحديث باللغة العربية. جاءت مؤلفاتهم في صنفين:[3]

الصنف الأول من المؤلّفين من خصّ فصلًا، أو بابًا من مؤلّفه في علم الدلالة، كـ: محمود السعران في كتابه"***علم اللغة***"، و عبد السلام المسدي في" ***اللسانيات و أسسها المعرفية***".

١– من هذه المحاولات: " *معجم مقاييس اللغة* " لابن فارس، و "*أساس البلاغة* " للزمخشري، و " *الخصائص* " لابن جني، و " *المزهر*"، و " *الأشباه و النظائر*" للسيوطي، و " *المستصفي في علم الأصول* " للغزالي، و ما إلى ذلك.

٢– لوشن، نور الهدى: ***علم الدلالة***، ص٢١.

٣– المصدر نفسه، ص٢١، و مابعد.

الصّنف الثّاني قد ألّف كتابًا مستقلًا في علم الدّلالة، منهم إبراهيم أنيس في كتابه"***دلالة الألفاظ***" ، و أحمد مختار عمر في"***علم الدلالة*** ".

ثالثًا– علم الدّلالة في الدّراسات الغربية

كانت الدّلالة تعالج في إطار الاهتمامات اللغوية، و لم تستقل بذاتها، ثم ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القرن التّاسع عشر بجهود الغربيين منهم:

– Max Muller الذي ألّف كتابين في هذا المجال تحت عنوان:

" ***The science of language*** "(علم اللغة)، و " ***The science of thought*** " (علم الفكر).

– Michel Breal اللغوي الفرنسي الذي كتب مقالًا في السيمانتيك تحت عنوان " Essai de sementique " (محاولات في علم الدلالة)[1].

– "***أسس المعنى*** "، و "***علم المعنى*** "، و "***دور الكلمة في اللغة*** " لستيفن أولمان.

– "***علم الدلالة التركيبي*** "، و "***علم الدلالة*** " لجون لاينز.[2]

المبحث الرّابع: أنواع الدلالة

هناك تقسيمات مختلفة لضروب الدّلالة عند العلماء القدامى، و المعاصرين، أهمها:

١– تقسيم القدامى

تنقسم الدّلالة عند القدامى إلى اللّفظية، و غير اللّفظية، و كل واحدة منهما منقسمة إلى ثلاثة أقسام، و هي: الوضعية، و العقلية، و الطّبيعية.

سمّى الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) الدّلالة اللفظية بالوضعية أيضًا، إذ قال: " الدّلالة اللفظية، أو الوضعية هي كون اللّفظ بحيث متى أطلق، أو تُخيِّلَ، فُهِمَ معناه؛ للعلم بوضعه، و هي المنقسمة إلى المطابقة، و التّضمّن، و الالتزام؛ لأن اللفظ الدّال بالوضع يدلّ على تمام ما وُضع له بالمطابقة، و على جزئه بالتّضمّن، و على ما يلازمه

١– *علم الدلالة* لأحمد مختار عمر، ص ٢٢.

٢– المصدر نفسه، ص ٢٨.